Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والبراكين . وإلى الله أيضا يرجع خلق جسم الإنسان المعجز في تركيبه ، وأسرار توالد الحيوانات ، وسائر الأسرار المبثوثة في مملكة النبات، إنه تعالى سوف يعيد الإنسان إلى الحياة مرة أخرى ، بعد وفاته ، وإن رم رفاته ، وسوف يتولى القضاء الأخير بين عباده يوم الدين ، يثيبهم أو يعاقبهم بحسب أعمالهم وطرائقهم في الحياة الدنيا ، سواء بالنعيم أو الجحيم ، بالجنة أو النار . ويتفق رودينسون مع المستشرق الاسكتلندي وات في الزعم بأن محمدًا قد تأثر أيضًا بالحكايات العربية القديمة التي كان العرب يحفظونها ويرددونها كقصة عاد وثمود ، وما أوقع الله بهم من عقاب . وقد ذكرت في الرد على مونتجمري وات في كتابي: القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي، الذي أعده للطبع، أن وات إنما لجأ إلى هذا القول التمويهي ليملأ به الفراغ الذي لم تستطع أن تملؤه دعوى انتحال محمد من كتب اليهود والنصارى التي تولوا كبرها ، وذلك لأن القصص القرآني ليس مشابهًا للقصص المذكورة في الكتاب المقدس في كثير من الموضوعات ، لا في النوع ، ولا في التفاصيل ، ولا في الأسلوب كذلك ؛ فمن أين جاء محمد بها إذن ؟ هذا ما حاول وات والمتأثرون به أن يجيبوا عليه. بمثل هذا الزعم المتهافت.

يمضي رودينسون في قراءة التاريخ الجاهلي والإسلامي فيفسره على هواه ، وبالطريقة المغلوطة التي تخدم أغراضه العنصرية ، وعداءه للعرب والمسلمين فيقول: «إن عربيًّا كمحمد لا بد وأن يكون قد سمع كل هذه القصص والأحداث ، وتأثر بها » .

ويزعم كذلك أن اليهود والنصارى كانوا مدعومين بإمبراطورية قوية وغنية وكانت لهم هيئات منظمة ومؤثرة ، وقد أسسوا دعاواهم على كتب مقدسة نزلت عليهم من السماء منذ زمن طويل ، وقد عرف هذان الفريقان الله ، ذاته وصفاته ، كما عرفوا العبادات المختلفة من صلاة وصيام ، وقرابين .. وبهذا يتجاهل الكاتب الفروق الجوهرية والتاريخية بين التصور اليهودي للإله وبين التصور المسيحي له.

المنطق المعكوس ودعوى تأثر محمد بمسيلمة الكذاب :

ينتقل رودينسون بعد ذلك ليتكلم عن اعتزاز العرب الجاهليين بدينهم ،وذلك في إطار دعوى مسيلمة الكذاب للنبوة وموقف أهل الجزيرة العربية منه ، فيقول :«أما العرب فلم يكن لهم علم بهذه المؤسسات والمعاهد العلمية ، ولا بالكتب المقدسة. (كاليهود) بل كانوا حريصين على وثنيتهم التي كانت لهم بمثابة القومية ، ولذلك فلم